

إقبال الأعمال

[329] على ضريحه 1، فلو كان له بقية كان لك بذلك مقالا إذا ولت انباؤه الذي تذكر.
قال حارثة: العبر لعمرؤا كثيرة والاعتبار بها قليل، والدليل موف على سنن السبيل ان لم
يعش عنه ناظر وكما ان ابصار الرمدة لا تستطيع النظر في قرص الشمس لسقمها 2، فكذلك
البصائر القصيرة لا تتعلق بنور الحكمة لعجزها، الا ومن كان كذلك فلستماه - و اشار الى
السيد والعاقب - انكما ويمين ا لمحجوجان بما أتاكما ا عزوجل من ميراث الحكمة
واستودعكما من بقايا الحجة، ثم بما أوجب لكما من الشرف والمنزلة في الناس، فقد جعل
ا عزوجل من أتاه سلطانا ملوكا للناس واربا با وجعلكما حكما وقواما على ملوك ملتنا
وذادة 3 لهم يفزعون اليكما في دينهم ولا تفزعان إليهم وتامرانهم فيأتمرون لكما وحق لكل
ملك أو مؤطأ الاكناف ان يتواضع ا عزوجل إذ رفعه، وان ينصح ا عزوجل في عبادته ولا يدهن
في امره وذكرتما محمدا بما حكمت له بالشهادات الصادقة وبينه فيه الاسفار المستحفظة،
ورأيتماه مع ذلك مرسلا الى قومه لا الى الناس جميعا وان ليس بالخاتم الحاشر 4 ولا الوارث
العاقب النكما زعمتماه ابترا ليس كذلك ؟ قال: نعم. قال: رأيكما لو كان به بقية وعقب
هل كنتما ممتريان لما تجدان وبما تكذبان 5 من الوارثة والظهور على النواميس انه النبي
الخاتم والمرسل الى كافة البشر ؟ قال: لا، قال: أفليس هذا القيل لهذه الحال مع طول
اللوائم والخصائم عندكما مستقرا ؟ قال: لا، أجل، قال: ا أكبر، قال: كبرت كبيرا فما دعاك
الى ذلك ؟ قال حارثة: الحق أبلغ والباطل لجلج، ولنقل ماء البحر ولشق الضحر أهون من
اماتة ما أحياء ا عزوجل واحياء ما أماته الان، فاعلما ان محمدا غير أبتروا انه الخاتم
الوارث والعاقب الحاشر حقا، فلا نبى بعده وعلى امته تقوم الساعة، ويرث ا الأرض ومن
عليها وان من ذريته الأمير الصالح _____ 1 - موف
على ضريحه: مشرف على الموت. 2 - بسقمها (خ ل). 3 - زادة (خ ل)، ذاده: منعه. 4 - الحاشر
من اسماء النبي صلى ا عليه وآله لانه يحشر الناس ممن على دينه خلفه. 5 - تمتران لما
تجدان وبما تذكران (خ ل). _____